

المدنيات

مقدمة

المدنيات إنها مجرد جواز سفر، أحقاً؟

إن هذه المقولة تعبر عن الحد الأدنى للانتماء المدني. بموجب هذا الإدراك، كونك مواطناً معناه أنك تمتلك جواز سفر. وبالفعل تعترف كل الإعلانات العالمية حول حقوق الإنسان، بذلك. وبهذا انتهى دور المواطن، أساساً. ولكن بموجب الإدراك الديمقراطي، أوجدت الدولة من أجل أبناء البشر الذين يعيشون فيها مما يجعل دور المواطن مهما للغاية وليس في يوم الانتخابات فقط، عندما يطلب منه أن ينتخب ممثلين ليديروا الدولة نيابة عنه. يجب أن يكون المواطن فعالاً في شؤون الدولة. فكلما أبدى يقظته لفعاليات السلطة وكلما شعرت السلطة أنها لا تستطيع أن تتصرف كما يحلو لها، كلما ازداد إخلاص المواطن والتزامه بالسلطة التي تعمل من أجله.

في عام 1996 نشر تقرير "لجنة كريمنتسر" (بروفيسور مرداخي كريمينتسر ترأس لجنة عينها وزير التربية والتعليم الأسبق، أمنون روبنشتاين). هذا التقرير عالج أوضاع التربية للمواطنة في جهاز التعليم في إسرائيل وترد فيه صورة شاملة للأوضاع القائمة في إسرائيل بهذا الخصوص. جاء في التقرير بين أمور أخرى:

مقولة "أنا مواطن" مشتركة لصغار السن، لكبار السن، للنساء وللرجال، لليهود وللعرب، للمتدينين وللعلمانيين، للقادمين الجدد وللمواطني إسرائيل القدامى ولذلك تعتبر قاسماً مشتركاً اجتماعياً شاملاً. بيد أن على أرض الواقع، لدى غالبية أبناء الفئات حقيقة كونهم مواطنين تدرك كعنوان شكلي أصلاً، ضئيل المضامين وليس كمنطوقٍ على هيبة.

على ضوء هذه الصورة الكئيبة أوصى أعضاء هذه اللجنة بتوسيع تعليم موضوع المدنيات في الجهاز التعليمي بكامله. إدعوا أنه إذا أُريدَ تعزيز أسس المواطنة في المجتمع الإسرائيلي، فيجب زيادة المعلومات والفهم الأساسي في الموضوع الدراسي المسمى "المدنيات" ليس كمجال علمي إنما كطريقة لتنمية "مواطنة فعالة". حسب رأيهم سيدفع فهم المراحل السياسية والاجتماعية بالمواطنين إلى المزيد من التدخل.

إن موضوع المدنيات يعتبر موضوعاً "صعباً" لعدة أسباب:

* لأنه يتضمن الكثير من المصطلحات المجردة.

* إن علاقة الموضوع بالأحداث الآنية تجعله مشحوناً عاطفياً.

* للموضوع علاقة بمواضيع أخرى مثل العلوم السياسية وعلم الاجتماع والتاريخ وغير ذلك.

* يتوجب على المعلمين أن يكونوا مُطلّعين على الواقع السياسي الاجتماعي, ولذلك تكون المعلومات في هذا المجال أكثر سيولة عنها من أي موضوع آخر, وأحياناً لا يثق المعلمون بقدراتهم. لا يلزمنا المنهاج المدرسي الشكلي العام لغرض تدريس الموضوع في نطاق "تعليم الكبار". لذلك يجب اتخاذ القرار بخصوص المواضيع التي ينبغي تدريسها والمصطلحات التي ينبغي تشديدها ليكون الموضوع ملائماً ومفيداً للطلاب بصفتهم مواطنين. والمهمة ليست سهلة. نظراً لكثرة مواضيع المدينيات وللصعوبات المذكورة أعلاه, قرر قسم "تعليم الكبار" وضع منهاج دراسي يعكس تسلسلاً موضوعياً وبنوياً, بدءاً بمستوى التعليم الأساسي وانتهاءً بالمستويات الأعلى. ثمة عدة مناهج, أساساً:

1) **منهاج دراسي للثقافة الأساسية** يتمحور على المفاهيم الأساسية وعلى المواضيع التي يجدر بمن يدرس المدينيات في أطر التعليم الأساسي أن يدرسها وأن يذوّقها. أعد المنهاج لتزويد المعلم بالآليات سواء في المجال العلمي أو في مجال أساليب التعليم, التي ستساعده على إدراك ماهية مواضيع تتطلب على العموم مستوى معيناً من التجريد. يركز المنهاج على النظام الديمقراطي عامة والنظام الديمقراطي في إسرائيل خاصة.

2) **منهاج تعليمي بمستوى عشر سنوات دراسية وصفوف ה"ג"א** ينبثق عن المنهاج المتبع في جهاز التعليم الرسمي. الهدف منه جعل الموضوع أكثر جاذبية وأكثر قيمة بنظر جمهور الطلاب. كما طرحت فكرة لضم وحدة دراسية جديدة تدعى "المواطنة الفعالة" في نطاق ה"ג"א. في هذا الكراس يقدم منهاج تعليمي في موضوع المدينيات على مستوى التعليم الأساسي. المنهاج مرفق بشريط يضم برامج تلفزيونية وإرشادات لاستعمالها في حصص المدينيات.

المواطن البالغ وموضوع المدينيات

إخلافًا للطالب الثانوي يكون المتعلم البالغ مواطناً فعالاً. سبق واكتسب خبرة واسعة في تجاربه الاجتماعية المختلفة. اشترك في عدد من الحملات الانتخابية وكان نشيطاً سياسياً. في بعض الأحيان. إذن فماذا سنعلمه بعد هذا؟ حقيقة, تنتمي أغلبية السكان إلى الأغلبية الصامتة, وعلى العموم, وليس في إسرائيل فقط, يكون المواطنون غير فعالين بل ولا يباليون. لهذا الوضع عدة أسباب:

أولاً: معلومات الطالب في الشؤون السياسية والاجتماعية, محدودة, وقد اكتسبها بشكل غير منتظم وعشوائي, وقد قال أحدهم أن العمل منوط بالمعرفة. يفتقر الطالب حقيقة إلى العديد من المهارات الأساسية اللازمة لتحليل ولفهم حقيقي للمراحل السياسية والاجتماعية. موقفه من الأحداث

الآنية هو عاطفي, أساسا, ولا يساعده على فهم الأحداث السياسية والظواهر الاجتماعية وعلى تذويتها عقلا.انيا.

ثانياً: تنبثق قراراته كمواطن من أوضاعه الاجتماعية الاقتصادية, في أغلب الأحيان, وتتأثر بالذات من التأثيرات البيئية. ومما يقال في وسائل الإعلام. نظرا لقلّة المعرفة لا يتصرف على أساس اعتبارات الإنسان المستقل ذاتيا, وهذا عنصر أساسي في الإدراك الديمقراطي.

ثالثاً: في دولة هجرة كإسرائيل, القيم الديمقراطية ليست من نصيب كل مواطنيها. إنهم يستصعبون تذويتهم ولا يلامون على هذا دائما. لا تزال الأنماط التفكيرية الغير ديمقراطية وحتى المقولبة تحدد مواقف عدد ليس بقليل من المواطنين. الديمقراطية الإسرائيلية هي ديمقراطية فتية, وتمارس في بلاد مهاجرين قدم معظمهم من بلدان غير ديمقراطية. ليست إسرائيل شاذة كليا بهذا الخصوص, لأن الأوضاع متشابهة بشكل أو بآخر في دول ديمقراطية أخرى.

رابعاً: الواقع الإسرائيلي هو معقد. "المتعلمون الكبار", سواء العاطلون عن العمل أو الكبار الذين يكملون الدراسة بالسن المتأخرة, منهمكون في الحياة اليومية وليس لديهم متسع من الوقت للتعلم ولاستيضاح كافة المصطلحات والمفاهيم التي يستخدمها رجال السياسة أو رجال الإعلام. هذا الواقع يضع أمام المتعلم البالغ تحديات مستمرة فهو يحتاج باستمرار إلى توضيحات بخصوص المعلومات التي تصله.

مبنى البرنامج ومميزاته

الأهداف

منهاج تعليمي في موضوع المدنيات يجب أن يأخذ بالحسبان كافة العوامل المذكورة أعلاه وأن يحدد هدفاً أعلى له, وهو إكساب المعلومات الأساسية وفهم المصطلحات الأساسية بالإضافة إلى تطوير أساليب تعليمية.

المرجو هو جعل دراسة الموضوع أكثر فائدة وتدرسه بشكل ودي. لذلك من المهم الإشارة إلى أهداف المنهاج:

- معرفة وفهم العلاقة المتبادلة القائمة بين المواطن والسلطة.
- فهم مبادئ النظام الديمقراطي.
- إدراك التركيبة الخاصة لدولة إسرائيل كدولة يهودية ديمقراطية.
- تعزيز وعي الطالب لقدرته على التأثير, كمواطن, على الساحة العامة.

- عرض تعقيد الواقع الديمقراطي بشكل عام والواقع الديمقراطي في إسرائيل بشكل خاص , على الطالب .
- تنمية استقلالية الرأي وفحص أحداث البلاد والعالم بشكل مدروس , لدى الطالب .
- إيضاح المسائل النظرية التي تتجلى في الواقع الإسرائيلي , للطالب .
- تشخيص المبادئ والقيم التي يستند إليها المجتمع الديمقراطي عامة والمجتمع الإسرائيلي خاصة .

فكرة البرنامج

حتى الآن لم يصدر منهج تعليمي مفصل لموضوع المدنيات على مستوى التعليم الأساسي . أمامكم منهج تعليمي مميّز فيه إرشادات واضحة للمعلمين , للتسهيل عن عملهم , وفقا لتوجيهات قسم تعليم الكبار . يتميز هذا المنهج من حيث تركيبه والفرص الظاهرة فيه لمساعدة المعلم على التغلب على صعوبة الموضوع ولتدرسه وفقا لأهدافه .

المبنى العام للبرنامج

يضم المنهج تشكيلة متنوعة من المواضيع بأربعة فصول حيث ينقسم كل فصل إلى فصول فرعية وينقسم كل موضوع إلى مواضيع فرعية . يضم كل فصل , تقريبا , جدولا فيه ثلاث خانات : المصطلحات والمواضيع الفرعية أو المعضلات واقتراحات بخصوص أساليب التدريس . في رأس كل فصل حددنا الإطار الزمني وهل ينتمي الفصل إلى النواة الإلزامية , أي المادة التي يجب أن يدرسها الطالب في دورة المدنيات وهي مادة الامتحان أيضا . هذا أمر حيوي خصوصا في صفوف طالبي العمل وفي صفوف تهيل ("תהילה") . هناك عدد من **المواضيع الاختيارية** المخصصة لصفوف يكون إطار التدريس فيها أكثر ليونة . في مثل هذه الحالة يحق للمعلم تشكيل خطة العمل وفقا لاحتياجات الصف الذي يعلمه . فيما يتعلق بالتقييم نقدم عددا من الأسئلة النموذجية وكذلك نتوسع في موضوع التقييم في فقرة خاصة (راجعوا "أساليب التقييم" لاحقا) .

هذا المنهج الدراسي مرفق بشريط فيديو مصور يحوي برامج تلفزيونية لاعتمادنا بأن الأمور الآتية تشكل أداة رئيسية في تدريس موضوع المدنيات . البرامج تتطرق إلى موضوع أو أكثر يذكر في المنهج الدراسي . تسهيلات على المعلم ذكرنا في الكراس البرامج المناسبة لكل موضوع الدراسي . كذلك يوجد في آخر الكراس ملحق مرافق لشريط الفيديو , تذكر فيه البرامج , مرقمة , ويتضمن موجزا لمضمون كل برنامج وملاحظات حول استخدام التلفزيون في تدريس المدنيات . وأخيرا يعرض فيه برنامج نموذجي يُثني على أي معلم ينوي استخدام برامج أخرى

ويمكنه دائما الاسترشاد بالتعليمات والنصائح الواردة في الملحق. يستطيع المعلم استخدام برامج أخرى ويمكنه دائما الاسترشاد بالتعليمات والنصائح الواردة في الملحق. قائمة المصادر مرفقة بعدد من الملاحظات. إنها قائمة جزئية ويستطيع المعلم أن يكملها عند الحاجة بمواد وبكتب أخرى يمكن شراؤها.

مبنى كل فصل

في المنهاج أربعة فصول ولبعضها فرعية. مع ذلك توجد في كل فصل عدة مواضيع حاولنا التطرق إلى مدى صعوبتها, يركز كل فصل على عدد من المصطلحات الأساسية وذلك لتبسيط المواضيع المجردة وتحليلها. كذلك هناك محاولة لفهم العلاقة المنطقية بمصطلحات أساسية سابقة أو إضافية يعرفها الطالب. تشرح المصطلحات بشكل موجز, عادة, ولذلك يجب عدم الاكتفاء بالشرح الشكلي بل فحص الإمكانيات الكامنة في المصطلح, لذلك نعرض تشكيلة متنوعة من المواضيع الفرعية وأسئلة تدمج هذه المصطلحات فيها.

في مجال أساليب التدريس قررنا استعمال أساليب مختلفة, منها نظام أسئلة وفعاليات وأحداث ومقولات ومواضيع للمناقشة مع التوجيه إلى المواد المناسبة. لا نسعى إلى تحويل الطلاب إلى أخصائيين في إدارة شؤون دولة إسرائيل ومؤسستها أو قوانينها, إلا أنه من المهم جدا القيام بمحاولة لتطبيق المادة المدروسة على الواقع الإسرائيلي وإثارة الاهتمام بمسائل مميزة تبرز. بعبارة أخرى من المحبذ العمل على أن تدفع المادة المدروسة بالطلاب إلى المشاركة وأن تجعلهم واعين لدورهم كمواطنين في مجتمع ديمقراطي.

أساليب التقييم

يستحسن تنوع أساليب تقييم الطلاب في مستوى التعليم الأساسي خاصة, وفي مجال التربية عامة, حيث من المفضل الإكثار من فرض مهام تهدف إلى تقييم إنجازات الطالب أفضل من عمل امتحان شامل في نهاية الدورة. لا داعي للتقليل من قيمة الامتحانات العادية ولكن يجذب, إضافة إليها, العمل بموجب أساليب التقييم البديلة.

بين حين وآخر نطرح في الجداول مهام وفعاليات يمكن تحويلها إلى مراكز للتقييم. في تدريس موضوع المادنيات يجوز إشراك الطلاب في متابعة الواقع المحيط بهم وتكليفهم بمهام تدل على مدى تدويتهم للمادة التي تم تدريسها في الصف. إليكم ترجمة لنقاط المنهاج الأساسية, وذكر الفصول والمواضيع مع أسئلة للنقاش. راجعوا الجداول المفصلة (أمثلة للنقاش ومواضيع فرعية واقتراحات بخصوص أساليب

التدريس) مع الملاحق وتعليمات استعمال شريط الفيديو, في المنهاج التعليمي لموضوع المدنيات باللغة
العبرية، في مسار التعليم الأساسي لسنة 2003.